

منها يؤطرها ضمن «الأدب الشعبي»، ويسعى إلى تصنيفها ضمن أنواع الحكايات الشعبية أو القصص الشعبي، نجد القسم الثاني منها، ينطلق من «القصة العربية» بوجه عام، ويقترح تصنيفا لأنواع القصصية العربية وبالأخص ما يقدمه لنا الكتابان الأول والثاني. ومن خلال القسمين معا يظهر لنا بجلاء اختلاف الدارسين في تحديدهم لقضية النوع الأدبي بشكل عام. ويتأكد لنا هذا بجلاء بعد إعطاء فكرة عما أسميناه بالدراسات الخاصة، ليتأتى لنا استخلاص النتائج المناسبة لمقاربة هذه الدراسات ومكامن حدودها.

ب - الدراسات الخاصة: نسجل بدءا أن هذا النوع من الدراسات أكثر بكثير من الدراسات العامة. ونفسر هذا بكثرة الاهتمام الذي استقطبته السيرة الشعبية في الدراسات الحديثة بالمقارنة مع أنواع أخرى، ولا سيما المقامة التي نعتبرها منافسة لها في المكانة التي احتلتها لدى الباحثين عربا كانوا أو أجانب. ولمحاصرة هذا الكم، وترتيبه الترتيب الذي يمكننا من معاينة هذه الأبحاث عن كثب نعتمد التمييز التالي:

1. دراسة سير شعبية متعددة: وهو النوع من الدراسات التي نجدها قد اهتمت بأكثر من سيرة شعبية.

ونجد من أولى الدراسات في هذا الإطار «أضواء على السير الشعبية» (1964) لفاروق خورشيد التي تناول فيها بحسب الترتيب السير التالية: عنترة - ذات الهمة - الظاهر ببيرس - علي الزئبق - سيف بن ذي يزن. وهو يراعي في هذا الترتيب البعد الزمني الذي سارت عليه السير. فيعتبر «سيرة عنترة أول الأعمال التي عرفها تراثنا الأدبي» (ص 32). والفكرة الرئيسية التي يدور حولها هذا الكتاب هي «محاولة» إدخال السير الشعبية في نطاق الأعمال الأدبية، مع الدفاع عن مضامينها الاجتماعية والإنسانية وإبراز ترابطها على صعيد المضمون والموضوع. وهذه الأطروحة هي التي يقدمها أيضا في كتابه «السير الشعبية» (1978).

نجد إلى جانب هذين الكتابين دراسة شوقي عبد الحكيم «السير والملاحم الشعبية العربية» (1984) الذي تناول فيها: سيرة سيف بن ذي يزن وعنترة وحمزة البهلوان والوزير سالم والهلالية والأميرة ذات الهمة إلى جانب ما اعتبره من «السيرة المندثرة». وهو في دراسته للسيرة يختلف اختلافا كبيرا عن القراءة التي نجدها